

لماذا أنا يا رب؟

"جاوب علي أيوب يا يسوع" العظة 5 من 8 الحلقة 1 من 3

لما حرامي يسرق اللي عندك، بتشعر بالإنتهاك. لما الظروف تتطور وتدمر مستقبلك، بتشعر بالغضب.

فيه حاجة جwana بتطلب إجابة لما نكون ضحايا إنهيار إقتصادي أو نتعرض للاقتراء من الآخرين. النهارده، من خلال حياة أيوب، هنكتشف الأسباب السماوية لمصايينا الأرضية، وإزاي يسوع جاوب تساؤلات أيوب المؤلمة. خليك معانا. من كنيسة مودي في شيكاغو، بنقدّم برنامج "الركض حتى الفوز" مع د. إيروين لوتزر، صاحب التعاليم الواضحة اللي بتساعدنا نوصل لخط النهاية. النهارده، بنكمل سلسلة عظات بعنوان "لماذا أنا يا رب؟" للقس لوتزر. خلّونا نبدأ النهارده عظة بعنوان "جاوب علي أيوب يا يسوع"...

الله زرع في قلب كل شخص الرغبة إنه يعيش للأبد ويكتشف إجابات للأسئلة الأساسية في الحياة. متقدرش تهرب منها. كلنا عايزين نعرف إيه المفتاح الحقيقي للحياة، وبعض الأسئلة اللي عندنا في الحياة مهمة أكثر من غيرها – السؤال، مثلاً، إنت ساكن فين على الأرض مش في أهمية هتعيش فين في الأبدية. التصالح مع البشر، مع إنه مهم على الأرض، لكنه مش بأهمية تصالحك الشخصي مع الله.

دي سادس عظة من سلسلة عظات من سفر أيوب، وهنكون بنشوف بعض إشتياقات قلب أيوب، وإحنا بنقرا الكتاب خلال لحظات. لكن قبل ما نفتح السفر خلّونا نفكر نفسنا بحاجة. إحنا عندنا ميزة رائعة

إفتقدها أيوب. أيوب مكانش، خلي بالك، عايش بعد موسى. هو كان عايش قبل وقت موسى، فا مكانش عنده فرصة ياخذ نسخة من الكتاب ويقرا عن المعجزات اللي الله عملها في حياة شعب إسرائيل. هو عاش قبل الأنبياء اللي أعلنوا عدالة الله، لكن كمان أمانة الله. مكانش عنده الإعلان ده علشان يستخدمه. الأكثر من كده، البديهي، أيوب عاش قبل وقت العهد الجديد. مكانش موجود وسمع عن مجيء يسوع المسيح. ده متوقع، زي ما هنشوف في السفر، لكن مكانش عنده أي علم بالمخلص اللي جاي، الرب يسوع المسيح. هو مكتش عارف إن رومية 8: 28 كانت في الكتاب وَأَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوعُونَ حَسَبَ قَصْدِهِ. كل الحاجات دي كانت مخفية عنه ومع ذلك نندهش مرّات علي البصيرة اللي كانت عنده في السفر، وتمسكه بالله علشان يلاقي إجابة لألمه الشديد، المطول، واللي يبدو بدون معنى.

وبعد ما افكرنا الخلفية دي، عايزكم تفتحوا كتبكم، واخلونا نشوف مع بعض إيه اللي أيوب فكر فيه واحتياجاته، والنهاره هناخد الحرية في إظهار إزاي يسوع المسيح بقى الإجابة لرحلته. من سنين كامبيل مورجان كتب كتاب صغير اسمه إجابات يسوع لأيوب وفيه أسئلة كتيرة أيوب سألها ويسوع جاوبها.

النهاره هنشوف ثلاثة بس.

أول حاجة، عايز تاخذ كتابك المقدس وتفتح أيوب 9: 33. لو إنت كنت معنا قبل كده هتعرف إن

أيوب في مُعضلة كبيرة. أصحابه في مناقشات مستمرة معاه. في المُجمل، كلامهم كلام إدانة وأحكام.

هم مش متعاطفين مع مأزقه. هما مبدأياً بيقولوله "أيوب، كل اللي تحتاجه إنك تستقيم وببساطة تعترف

بخطاياك وساعتها الله هيباركك" بتعبير آخر، بيقولوا "تستاهل اللي حصل لك".

أيوب بص على حياته وماكانش موافق على اللي بيحصل. هو خدّم الله وحب الله ومع إنه مش كامل

هو بيقول "انا بيتعمل فيّ أسوأ من اللي أستحقه." في الإصحاح التاسع بيبدأ بكلمة في العدد الثاني "

صَحِيحٌ. قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَذَا، فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ؟" هو بيقول "أنا اتمنى إني أقدر أدخل محضر

الله" زي ما عرفنا المرة اللي فاتت. هو قال كدة في رثائه الرائع في إصحاح 23، "مَنْ يُعْطِينِي أَنْ

أَجِدَهُ، فَآتِي إِلَيَّ كُرْسِيِّهِ!" لكن أكدنا إن مهما أيوب إلتقت لله مكانش موجود. هو قال: "هَأَنْذَا أَذْهَبُ

شَرْقًا فَلَيْسَ هُوَ هُنَاكَ، وَغَرْبًا فَلَا أَشْعُرُ بِهِ. مَا لَا حَيْثُ عَمَلُهُ فَلَا أَنْظُرُهُ. يَتَعَطَّفُ الْجَنُوبُ فَلَا أَرَاهُ." أيوب

في مشكلة. هو بيدور علي الله والله واضح إنه أعلى منه ومش لاقية.

وهنا عايز أقول لكو إن فيه فرق كبير بين اللي بيدور على الله، وبين اللي بيطرح فكرة للجدل. فيه

ناس بيقولوا: "هو فين الله" عشان بس يقولوا إنه مش موجود. ودول الناس اللي بيحاولوا يثبتوا الافتراض

العبثي بعدم وجود الله، وبالتالي يقدرُوا يبرروا لنفسهم كل الأعمال اللي الله بيقول عليها إنها غلط، إنها

خطية. هي كلها محاولات لتبرير الخطية طبعًا. بس فيه ناس بنسميهم الباحثين عن الحق. دول الناس اللي بيدوروا على الله بجد. ممكن يكون واحد مايعرفش يسوع المسيح، بس في نفس الوقت عنده القدر الكافي من الأمانة إنه يقول إن الديانة اللي هو بيتبعها مش حقيقية. وده بنشوفه في ناس كتير. وأنا باشوف إن دول بيقولوا من أنقى الناس في ضمائرهم، لأنهم ناس مش بيتهاونوا في الحق، لكن عايزين فعلاً يوصلوا للحق. زاللي منهم بيكمل بنفس الاتجاه ده في قلبه، بيوصل ليسوع المسيح ويبقى المخلص الشخصي لحياته. لكن أحيانًا فيه ناس بيبدأوا من المنطلق الفكري ده، بيقولوا: "فين الحق"، وبعدين لما يوصلوا لمرحلة إنهم لازم ياخدوا قرار جوهري في حياتهم، ويحددوا مصيرهم، بيتخاذلوا عن اتخاذ القرار. فيه منهم اللي بيقول إنه في مرحلة البحث، بس مش بيوصل لأي مرحلة بعدها. طبعًا ده عذر عشان عدم اتخاذ القرار، لأن القرار هابقى فيه تخلي عن خطية معينة أو علاقة معينة هو مش عايز يتخلي عنها. أو ممكن يكون بيخاف من الاضطهاد. وفيه ناس بيقولوا إنهم وصلوا لحقيقة غريبة بيقتنعهم بيها إبليس، وهي إن كل الطرق بتوصل لله. ودول بتوع حركة العصر الجديد. دول اللي إبليس بيستخدمهم عشان يقدموا فكرة مبتسمة، أنا باسميها كده، فكرة بيقدمها لك واحد بيبتسم ويمثل إنه بيقدم الفكرة السلمية اللي بتحتوي مكل الناس من كل الخلفيات. بس الحقيقة إنها فكرة شيطانية، بتخليك ماتبصش على يسوع المسيح، اللي من غيره مفيش خلاص. إنك تبقى إنسان متمسك بالأخلاقيات، ده

شيء كويس، لكن في النهاية الأخلاق مش هي اللي هاتدخلك السما، لكن دم يسوع المسيح. لما نرجع لأيوب، هانلاقي عنده الرغبة الصادقة إنه يوصل لله. بس برضو خلي بالك إنه مش بيقول إنه مايعرفش إن الرب هو الله، لكنه بيقول أنا عايز أوصل له عشان أطرح عليه مشكلتي معاه. هنا بيتكلم من وجهة نظر مختلفة عن اللي بيدور على الحق بشأن حياته الأبدية، أو اللي يفترض عدم وجود الله من الأساس.

دلوقتي، في الإصحاح ده هو مشتاق لحل للبعد اللي حاسس بيه من الله وده اللي بيقوله، وهو هنا بيتكلم عن الله، في أيوب 9: 32. "لأنه ليس هو إنساناً مثلي فأجابه، فنأتي جميعاً إلى المحاكمة. ليس بيننا مصلح يضع يده على كليتنا." كلمة مصلح بمعنى وسيط.

دلوقتي إيه اللي أيوب يبكي علشانه؟ ليه هو بيدرك إنه ميقدش يروح لله ، بطريقة ما، بدون شخص يحط إيدته علي الله والإنسان؟ فعلياً، عايزك تعرف إن أيوب بقى واعي أكثر بخطاياہ اللي في قلبه. لاحظ هنروح للمكتوب في نفس الإصحاح في عدد 27. "إن قلت: أنسى كُرتي، أطلق وجهي وأتبلج، أخاف من كل أوجاعي عالماً أنك لا تبرئني. أنا مُستدنب، فلماذا أتعب عبثاً؟ ولو اغتسلت في الثلج، ونظفت يدي بالإشنان، فإنك في النقع تغمسني حتى تكرهني ثيابي."

أيوب بيقول: "انا مدرك خطايا قلبي ومغيش حاجة أقدر أعملها علشان أتخلص منها. حتى لو استحييت،

التلوث ببساطة مش هيروح. بالتالي أنا دنس والله قدوس، والله غامض والله غير مفهوم. هو أبعد عن

فهم البشر، لكن أكثر من كده هو مسؤول قدام حد".

وعلى فكرة، هل ده أمر مخيف بالنسبة لك، حقيقة إن الله مش بيدي حساب لشخص عن أموره؟ لو

إنت في هيكل تنظيمي تقدر دايماً تروح لمدير الشخص اللي عندك مشكلة معاه وأقترح تعمل ده بحذر

شديد وتحسب النتيجة. لكن الله معندوش مدير. الله مدير نفسه ومحدث زيه وهو أعلى من المساءلة،

وأيوب اللي بيقول: "أتمنى كان عندي شخص يحط إيده على الله ويحط إيده عليّ ويقربنا لبعض علشان

نتقابل ونتناقش." دلوقتي أيوب ميعرفش ده لكن بعد آلاف السنين هيظهر يسوع في المشهد.

عايزك تاخذ كتابك المقدس (خلي صباeck علي سفر أيوب) وإفتح تيموثاوس الأولى 2: 5. إجابة

جميلة بيجابوها المسيح على أيوب. "أَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ

الْمَسِيحُ، الَّذِي بَدَلَ نَفْسِهِ فِدْيَةً لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ " وسيط واحد - الإنسان

يسوع المسيح! جملة عظيمة!

السبب إن يسوع هو الوسيط الوحيد لأن هو الإثنين إله وإنسان. فيه طوائف بتعلم إن يسوع المسيح

خليقة وإنه مش الله، بيقولوا إنه مش إله، هو مجرد كائن، ميقدرش يقرب من الله هو كمان. الخلاص

هو من الرب لأن يسوع المسيح كان الإِثنين الله وإنسان، هو الحَكَم. هو الوسيط، اللي يقدر يحط إيدِه
علينا الإِثنين، ويصالحنا ويقربنا من الله ويجعلنا مقبولين من الله. كلمة فدية اللي بتتقال في تيموثاوس
الأولى معناها تَمَن اتدفع من أجل عبد. إحنا عبيد الخطية. يسوع دفع الفدية علشان نتصالح مع الله
والنهارده نقدر نعرف إن لنا حَكَم يصالحنا مع الآب.

إذا، أول شيء، أيوب بيقول: "يا سلام لو يبقى فيه وسيط." دي صرخة التصالح. لو بس شخص
يتوسط لي ويقربني لله! المسيح، الوسيط الوحيد، هو اللي بيعمل كده.

دلوقتي فيه صرخة تانية أيوب بيديهالنا ودي في أيوب 14: 14 وأتمني إن في قراءتك تكون بتقرا
سفر أيوب لأننا مش هانقدر نركز إلا على آيات قليلة. الإصحاح 14 كله متركس لموضوع الموت.
لو إنت معانا قبل كده، هتعرف إننا إتكلمنا عن اكتئاب أيوب العميق وأمنيته الانتحارية. هتلاحظ إنه
بيقول في أيوب 14: 5، "إِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ (دي أيام رجل أو سيدة) مَحْدُودَةً، وَعَدَدُ أَشْهُرِهِ عِنْدَكَ، وَقَدْ
عَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلَا يَنْجَاوُزُهُ..." أيوب بيقول الله حدد قد إيه هنعيش وإحنا منقدرش نتخطاه. اقصد، بعد كل
ده، لو الله كلي القدرة قرر، مين إحنا علشان نفسد خطته ونتصدى لمقاصده؟

لو قرئت المقطع ده هتلاحظ إن أيوب بيقول: "تعرف، لما الشجرة تنقطع، تحت ممكن يكون فيه جزء
من جذر في الأرض ويثمر والشجرة تعيش تاني، لكن الإنسان؟" خد إنسان وحطه في الأرض. إدفنه

وده كل اللي بيحصل ومش هيكبر تاني. مش هيرجع تاني. أكيد في وقت أيوب محدش كان رجع.

وبعدها تلاحظ إنه بيقول في عدد 14، وهنا فيه مُعْضِلَة. شوف، من ناحية، أيوب مكانش عنده دليل

إن لو إنسان مات إنه يقدر يعيش تاني، لكن في نفس الوقت في جَعَلَ الأَبَدِيَّةَ فِي قُلُوبِهِمْ وده جزء من

فكرة إننا مخلوقين على صورة الله. أيوب بيقول في العدد 14 "إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفْيَحْيَا؟"

المذيع: أصدقائي، ده سؤاله هو، ونشكر الله إن يسوع جاوبه. أكيد احنا عارفين إن لو راجل مات هيعيش تاني. بنعرف من العهد الجديد إن لما شخص يموت ويكون مؤمن، روحه بتروح لله وجسده بيروح القبر. وفي يوم القيامة، هيقوم. ومرة تانية الجسد والروح هيجتمعوا ويكونوا مع بعض للأبد في حضرة الله، كأشخاص كاملين، كأشخاص مُخْلَصِينَ، وأيوه، لو شخص مات، هيعيش تاني. أكيد الجانب الآخر من القصة إنه للأشخاص اللي مش بيتقوا في يسوع كمخلص، هما كمان هيعيشوا لكن هتكون عيشة سيئة. آمن بيسوع النهارده.

دي كانت الحلقة الأولى من عظة بعنوان "جاوب علي أيوب يا يسوع" وهي عظة أخرى من سلسلة عظات بعنوان "لماذا أنا يا رب؟" في المرة القادمة: هنعرف أكثر عن العظة المشوقة دي لأكبر تساؤل في الحياة.

برنامج "الركض حتّى الفوز" هدفه إنه يساعدك تلاقي خطة الطريق بتاعت الله وتتبعها في سباق الحياة.

احنا بنقدم التعليم الكتابي عشان تعرف يسوع وتتبعه، في كل خطوة في الطريق!

برنامج "الركض حتّى الفوز" هو من خدمات كنيسة مودي.